اللباب في علل البناء والإعراب

باب ما يُشْغَلُ عنه الفعلُ بضميره .

إذا كان في الكلام فعل فالأوْلى أنْ تقدّمه على ما يصحّ أن يكون فاعلاً أو مفعولاً كقولك زيد قام وزيداً ضربت .

أمّا الأوّل فلأنّ الفعل أوقى من الابتداء وتقديم الخبر أوْلى من تأخيره عند السامع لأنّ المعنى يثبت في نفسه من الابتداء .

وأمّا الثاني فلأنّ رتبة المفعول بعد الفاعل والتأخير جائز ثم ينظر في الفعل فإنْ عمل في ضمير المفعول مثل زيدٌ ضربته فالجيّد رفع زيد لأنّ الفعل المذكور لا يصحّ أنْ ينصبه لنصبه ضميره فيصير الكلام مبتدأ وخبراً إلاّ أن يعرض له ما يكون أوْلى بالفعل على ما نبيّنه إنْ شاء ا .

ونصبه جائز بفعل محذوف يفسّره المذكور وهذا على ثلاثة أوجه .

أحدُها أنْ تقدّر مثل المذكور في اللفظ كقولك ضربتُ زيداً ضربته .

والثاني أن تقدّر فعلاً من معناه كقولك زيداً مررت به وتقديره لقيتُ زيداً ولا تقدّر مررت لأنّه لا يتعدّى إلاّ بحرف الجرّ ومن ذلك زيداً ضربت أخاه والتقدير أهنت زيداً ضربت أخاه لأنّك لم تضرب زيداً لكنْ أهنته بضرب مَنْ هو مِنْ سببه